

الفصل الثاني : قراءة وتحليل القوائم المالية لمؤسسة اقتصادية

(نظرة عامة حول أدوات وأساليب التحليل)

تعريف القوائم المالية

القوائم المالية هي العمود الفقري لأي عمل تجاري ، عبارة عن مجموعة من البيانات المالية الخاصة بمنشأة ما، يتم عرضها على شكل تقارير مكتوبة، وتحتوي غالباً تلك التقارير على معلومات عن الدخل وما يتضمنه من إيرادات ومصروفات، ومعلومات عن المركز المالي وما يتضمنه من ممتلكات والتزامات، ومعلومات عن نتائج عمل المنشأة سواء كانت أرباح أو خسائر. فهي تسهم في تكوين صورة مفصلة وشاملة عن الأداء المالي للشركة، بما في ذلك الإيرادات والمصروفات والأصول والخصوم. سواء أكنت مستثمراً أم ممولاً أم صاحب عمل.

إن فهم البيانات المالية ضروري للغاية لاتخاذ قرارات مدروسة حول مستقبل الشركة. سنعالج من خلال هاته المحاضرة أهمية القوائم المالية وأنواعها المختلفة، وكيفية إعدادها وتحليلها بشكل فعال.

ما هي القوائم المالية؟ (Financial statement)

يشير مصطلح القوائم المالية الى خمسة تقارير يتم إعدادها لاستعراض أداء الشركة المالي خلال فترة محددة، وتضم معلومات حول الأصول والخصوم والإيرادات والمصروفات وصافي الأرباح وغير ذلك. وتتضمن هذه التقارير :

- قائمة الدخل.
- قائمة المركز المالي.
- قائمة التدفقات النقدية.
- قائمة التغير في حقوق الملكية.
- قائمة الدخل الشامل.



وتهدف هذه التقارير إلى استعراض أداء الشركة المالي خلال الفترة المالية لتزويد الأطراف الخارجية والداخلية بذلك، بالإضافة إلى مساعدة الإدارة العليا في اتخاذ القرار وتشكيل رؤية واضحة لمستقبل الشركة المالي. ولضمان موثوقيتها ودقتها، يتم إعداد القوائم المالية في ضوء المبادئ المحاسبية، ومن قبل محاسب معتمد غالباً ما يكون مستقلاً عن الشركة.

يمكن من قراءة هذه القوائم والاطلاع عليها كل من المستخدمين الداخليين والخارجيين، إلا أنه عادةً ما يتم إعدادها خصيصًا للمستخدمين الخارجيين مثل المساهمين والمستثمرين وهيئات الرقابة، وذلك لأن المستخدمين الداخليين -وهم الإدارة وبعض الموظفين- لديهم مصادر أخرى للمعلومات إلى جانب المعلومات الواردة في القوائم المالية.

أنواع القوائم المالية

هي التي يتم إعدادها من قبل المحاسب المالي وفقًا للمبادئ المحاسبية المطبقة حتى يتمكن جميع الأطراف من الاستفادة منها، كما أنها تلعب دورًا محوريًا لتحقيق عامل أساسي يُعتمد عليه عند اتخاذ القرار، وبذلك تتحقق الأهداف الرئيسية التي تسعى المحاسبة المالية الوصول إليها. وتتمثل أنواع القوائم المالية فيما يلي:

1- قائمة المركز المالي: الميزانية العمومية

تعتبر صورة فوتوغرافية للوضع المالي للشركة في لحظة معينة. الأصول تشمل: الأصول المتداولة: النقد، المخزون، المدينون، الاستثمارات قصيرة الأجل، و الأصول غير المتداولة: المباني، المعدات، الأراضي، الأصول غير ملموسة أما الالتزامات تشمل كل الالتزامات المتداولة: الدائون، القروض قصيرة الأجل، المصروفات المستحقة والالتزامات غير المتداولة: القروض طويلة الأجل، السندات وحقوق الملكية تشمل:

- رأس المال المدفوع
- الأرباح المحتجزة
- الاحتياطات

إن قائمة المركز المالي تعرض أصول الشركة، والتزاماتها، وحقوق الملكية في تاريخ معين. و تعتمد على المعادلة المحاسبية: الأصول = الالتزامات + حقوق الملكية

2- قائمة الدخل: (حساب الأرباح والخسائر)

تقيس أداء الشركة خلال فترة زمنية محددة، تبين إيرادات ومصروفات الشركة خلال فترة زمنية معينة و توضح صافي الربح أو الخسارة للفترة المالية تتضمن:

- الإيرادات: المبيعات وإيرادات أخرى
- تكلفة المبيعات: تكلفة البضاعة المباعة
- المصروفات التشغيلية: رواتب، إيجارات، مصروفات بيع وتسويق
- المصروفات غير التشغيلية: فوائد القروض، مصروفات استثنائية
- الضرائب
- صافي الربح أو الخسارة

3. قائمة التدفقات النقدية:

تظهر مصادر واستخدامات النقد في الشركة. تعرض حركة النقد الداخل والخارج من الشركة و تنقسم إلى ثلاثة أنشطة: تشغيلية، استثمارية، وتمويلية

الأنشطة التشغيلية:	الأنشطة الاستثمارية:	الأنشطة التمويلية:
- النقد المحصل من العملاء	- شراء وبيع الأصول الثابتة	- اصدار أسهم جديدة
- النقد المدفوع للموردين والموظفين	- الاستثمارات في شركات أخرى	- توزيعات الأرباح
- الفوائد والضرائب المدفوعة	- القروض الممنوحة للغير	- القروض المستلمة والمسددة

4. قائمة التغيرات في حقوق الملكية:

توضح التغيرات في حقوق المساهمين خلال فترة زمنية معينة، و تكمن أهمية هذا النوع من القوائم المالية في

- أنه وسيلة لتحديد قيمة رأس مال المشروع آخر المدة، بعد النظر في رأس المال أول المدة، وأموال الاستثمار الإضافي، وصافي الدخل أو الخسارة، والمسحوبات. و تشمل :
- الرصيد الافتتاحي لحقوق الملكية
 - صافي الربح أو الخسارة للفترة
 - توزيعات الأرباح
 - إصدار أسهم جديدة
 - التغيرات في الاحتياطات
 - الرصيد النهائي لحقوق الملكية
 - توضيح التغيرات في رأس المال وأرباح الشركة المحتجرة
 - تبين توزيعات الأرباح وإصدار الأسهم الجديدة

5- قائمة الدخل الشامل:

يُعتبر بيان الدخل الشامل أحد أهم القوائم المالية للأطراف الخارجية. ويحتوي هذا البيان على عنصرين هما :

الأول: صافي الدخل

والثاني: الدخل الشامل الآخر .

إن القوائم المالية تتم عن طريق إعداد ميزان المراجعة أولاً وهو عبارة عن جدول (البيان) ويضم عادةً: الخزينة، العملاء، الموردين، رأس المال، المصروفات، المبيعات، المشتريات. ويتم إدراج النتائج المالية كـ(مدین) و(دائن) لما سبق تحت كلٍ من البنود الآتية: القيد الافتتاحي، الحركة، المجاميع، الأرصدة. ثم بعد ذلك يتم إنشاء كل قائمة من القوائم المالية على حدة، بدءاً بقائمة الدخل، مروراً بالميزانية العمومية أو قائمة المركز المالي، وانتهاءً بقائمة التدفقات النقدية وقائمة حقوق المساهمين وقائمة الدخل الشامل.

كيفية إعداد القوائم المالية

تخضع عملية القوائم المالية الى ترتيب ، أسس و مبادئ محاسبية دقيقة تتم على مراحل مُرتبة، كالآتي: ميزان المراجعة ثم قائمة الدخل ثم قائمة المركز المالي (الميزانية العمومية) ثم قائمة التدفقات النقدية التي تعتمد في بياناتها على مُخرجات قائمة الدخل وقائمة المركز المالي. هذا الترتيب الذي ينبغي أن يتم إفي ضوئه يدل على أن القوائم المالية لها منهج يسير على أسس ومبادئ تتمثل فيمايلي :

- مبدأ التكلفة التاريخية
- مبدأ القيمة القابلة للتحقق
- مبدأ المصادقية والإفصاح
- مبدأ المطابقة

و يتم إعداد القوائم المالية مع نهاية الفترة المحاسبية وهي الفترة الزمنية التي بدأ فيها تسجيل، وعادةً ما تكون سنة كاملة مربوطة بالسنة المالية. إلا أن ذلك ليس شرطاً فقد تكون ربع سنة أو نصف سنة، مع الأخذ في الاعتبار الالتزام بمتطلبات القانون والسياسات التي قد تختلف من دولة إلى أخرى.

التحليل المالي للقوائم المالية

لا يمكن الاعتماد بشكل ظاهري على الأرقام الواردة من أنواع القوائم المالية المختلفة، لذلك ينبغي أن يتم إجراء أكثر من تحليل مالي متخصص بشكل يهدف إلى توضيح وبيان أسباب المشكلات المالية، وكذلك معرفة تأثيراتها على مختلف عناصر الشركة أو المؤسسة، بالإضافة إلى دراسة النشاط التشغيلي والأرباح الناتجة عن هذا النشاط. كما يتم إجراء مقارنات لتتبع البيان المالي المحدد على مدار عدة سنوات؛ وذلك لملاحظة الارتفاع أو الانخفاض في قيمة البيان المالي. وتتم هذه المقارنة بشكل أفقي وكذلك بشكل عمودي، كما يمكن الاعتماد على النسب المالية لعرض العلاقة بين مجموعة من البيانات المالية بطريقة النسبة المئوية.

و تتم عملية التحليل المالي عبر الخطوات التالية :

أولاً: تحديد الهدف من وراء التحليل، وذلك بتسليط الضوء تحديداً على البيانات المالية ذات الصلة بالهدف مع مراعاة كافة البيانات المالية الأخرى المرتبطة بذلك

ثانياً: وضع إطار زمني للفترة التي سيتم تحليل بياناتها المالية، وفي حال كان الهدف هو تقييم الأداء المالي للشركة بشكل عام فيفضل أن يتم إجراء تحليل مالي لفرات عدة حتى تكون النتائج موضوعية.

ثالثاً: استخراج البيانات والمعلومات المالية من مصادرها المعترف بها محاسبياً لاستخدامها كمادة يتم إجراء التحليل عليها.

رابعاً: تحديد المنهجية والأدوات المستخدمة في عملية التحليل المالي.

خامساً: الدخول في حيز تنفيذ التحليل المالي مع الالتزام بالمنهجية والأدوات المحددة سلفاً.

سادساً: ملاحظة النتائج من وراء التحليل واقتراح التوصيات اللازمة للإدارة لمساعدتهم في اتخاذ القرار.

أساليب تحليل القوائم المالية

تختلف الأساليب والطرق المستخدمة في التحليل بناءً على الهدف من التحليل وطبيعة المادة المحللة والفترة الزمنية. هذه الأساليب هي التحليل الأفقي والتحليل الرأسي والتحليل باستخدام النسب المالية، وفيما يلي بيان كل من الأساليب الثلاثة:

أولاً : التحليل الأفقي : يعرف لتحليل الاتجاه وفيه يتم التحليل لمعرفة نسبة التغير بين فترة الأساس و الأخرى التي نريد ملاحظة حجم التغير فيها و الأخرى

ثانياً: التحليل الرأسي: يركز على التحليل الثابت ، و يتم في إطار فترة زمنية واحدة و ليس فترتين ،حيث يتم تحليل كل بند على حدى.

ثالثاً : النسب المالية : يوجد مجموعة من النسب المالية المستخدمة في التحليل المالي و من أهمها نسبة النشاط نسبة المديونية نسب المديونية و نسبة الربحية.

- نسب السيولة : تستخدم لقياس مدى قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الاجل.
- نسب النشاط: تستخدم لقياس مدى كفاءة الشركة في ادارة اصولها المتداولة.
- نسب الربحية :تستخدم لقياس مدى قدرة الشركة و امكانياتها لتحقيق الارباح و توقع العائد من الاستثمار .
- نسب المديونية : يتم من خلالها قياس مدى اعتماد الشركة على الديون في تمويل استثماراتها و أصولها و تحديد مصادر التمويل سواء كانت داخلية او خارجية.

خصائص و أهمية القوائم المالية

تتميز القوائم المالية ببعض الخصائص، من أهمها:

الوضوح	الملاءمة	المقارنة	الأهمية النسبية	الموثوقية
توفر القوائم المالية البيانات والمعلومات الخاصة بالعمليات المالية بناءً على مضمونها الواقعي.	تقييم الوضع ببيانات مالية سليمة تساعد متخذي القرار في التنبؤ بالأحداث المستقبلية.	مكانية المقارنة بينها بهدف تحديد طبيعة اتجاه المركز المالي.	تحتوي على كافة العناصر المهمة والمؤثرة في عملية اتخاذ القرار.	تعني صدق البيانات والمعلومات الواردة وبعبارة عن التحيز الشخصي

أهمية القوائم المالية :

- تقييم الأداء المالي للشركة
- اتخاذ القرارات الاستثمارية
- تقييم السيولة والملاءة المالية
- التخطيط المالي المستقبلي

- تلبية متطلبات الجهات الرقابية

الفرق بين القوائم المالية والتقارير المالية

التقارير المالية	القوائم المالية
هي نوعان: التقارير الدورية :إيضاحات وإفصاحات متممة تستخدم في دعم اتخاذ القرار وبالتالي فهي تقدم معلومات مالية وغير مالية. التقارير غير الدورية : يتم انشاؤها لمراقبة أليات و تطور المؤسسة.	القوائم المالية هي مجموعة تقارير محددة وهي خمسة: قائمة الدخل، قائمة المركز المالي، قائمة التدفقات النقدية، قائمة حقوق المساهمين، وأضيف إلى ما سبق قائمة الدخل الشامل مؤخرًا.